المحاضرة السادسة:

تصميم الكفاءات في إطار التكامل

إن إهتمام وزارة التربية الوطنية بمبدأ التكامل بين المواد في ظل المقاربة بالكفاءات، هو ضمان تعلم شامل و موحد، للرفع من المستوى المهاري للتلميذ و قدراته الشاملة لضمان مستقبل أفضل .يقتضي الأمر بناء مشروع مبني على جسور قوامها كفاءات مستعرضة تصبّ فيها المواد التعليمية. وقد صنفت المواد التعليمية حسب تقاربها إلى أربعة ميادين تخدم بعضها البعض من حيث التكامل الأفقي و التكامل العرضي.

ما هو مجال التكامل المنتظر من مادة التربية البدنية و الرياضية ؟

1. التكامل مع اللغات.

- التعبير الجيد أمام الزملاء و الأستاذ.

- الإدلاء بالملاحظات وشرح قواعد و نظام النشاط و العمل.

- كتابة الملاحظات وقراءتها أمام الزملاء والأستاذ.

- البحث حول تاريخ الرياضات كموسوعة حضرية عايشتها الشعوب والمجتمعات.

- كشف العلاقة بين التربية البدنية والرياضية بالإتصال (قدرة تنمية المهارات اللفضية والكتابية و كذا الإتصال والتواصل).

2. التكامل مع العلوم الإنسانية والحياة.

- التعرف على القيم الأخلاقية – الثقافية – الإجتماعية – العقائدية وإحترامها.

- إحترام الغير وتقبل النقد والملاحظات وتقبل الفوز والإنهزام، الإخفاق والنجاح.

- التعرف على الطبيعة وقوانينها و كيفة التعايش والمحافظة عليها وعلى الصحة والأمن.

- إكتساب ثقة الأفراد والجماعات.

- القيام بمهام التسيير والتنظيم بدون خلفيات ولا ميول (أدوار إجابية).

- إكتشاف حقيقة الشعوب وتطورها بفضل التبادلات الرياضية.

- التعرف على الشخصيات الرياضية البارزة و مدى تأثيرها على الشباب والمجتمع .

- التفتح على العلوم الأخرى و حب الإطلاع.

3. التكامل مع مواد التربية التجريبية.

- القدرة على التأقلم والتكيف مع الطبيعة ، بعد التعرف عليها و فهم قواعدها و خصائصها.

- التعايش مع الزمان والمكان وإدراك الحسابات الزمنية و الفضائية.

- تقدير الأبعاد – المدى و الحسابات الفكرية.

- التعامل بالقوانين الفيزيائية و تجريبها.

- التعامل مع الأشكال و الفضاءات الطبيعية.

- ترجمة المعرفة النظرية إلى معاملة فعلية.

4. التكامل مع مواد التربية الجمالية.

- التعبير الجسدي في الزمان و المكان وإنسجام جمال و رشاقة الحركة.

- تنمية التفكير الإبداعي، إستجابة لمؤثرات خارجية (لمسية- سمعية- شفوية).

- تنمية الذوق الجمالي (سمعي- بصري - حسي - لفظي- حركي- إلخ...).

- التوازن النفسي الحركي ،وخلق الإنسجام و التلاحم بين الحركة والفعل وبين الفرد والمحيط.

تناول المنهاج وتطبيقه:

من مساعي المنهاج، إعطاء إمكانية ممارسة التربية البدنية والرياضية ميدانيا كمادة تعليمية تساهم في بناء شخصية التلميذ وتحضيره لحياة مستقبلية أفضل.وإن إكساب التلميذ كفاءات ، يمر حتما عبر تغيير طريقة الممارسة البيداغوجية الحالية ، وهذا بـ :

- تحديث تكوين الأساتذة طبقا للمستجدات (المقاربة المعتمدة).

- إعادة النظر في علاقتهم بالمعرفة نفسها وكيفية تقديمها للتلميذ.

- تهيئة الظروف الملائمة للتلميذ كي يتعلم بنفسه، و يكتسب القدرة على تجنيد معارفه.

- إستغلاله لهذه المعارف كلما دعت الضرورة.

- الإبتعاد عن مهمة نقل وصب المعلومات وتلقين المعارف.

وحتى ينطلق التلميذ من تجاربه الخاصة، ليبني رصيدا يتمثل في التحكم في تكوينه المتجدد مع كل المواقف والوضعيات التي تواجهه وتعترض حياته اليومية، يعتمد أساسا على السلوكات والتصرفات الحركية التي لها مكانتها المميزة في العملية التعلمية والتي تسمح له بـ: - الوعي بإمكانياته الحركية و إستثمارها في حالات مميزة.

- التعلم عن طريق المساهمة الطواعية.

- غرس روح حب التطور وتحسين المستوى.

- إستثمار التعبير الجسدي كوسيلة هامة للتواصل والإندماج.

- ترقية العلاقات الإجتماعية والمساهمة الفعالة في العمل الجماعي.

هذا ما يقتضي إحداث تغيرات على التعليم التقليدي، والإنتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم ومواجهة الوضعيات المعقدة (الإشكالية التعلمية) التي يأخذ فيها الأستاذ دور المنشط والموجه والمحفز سعيا منه لترقية وإستثمار العمل الفردي والجماعي. و لكي يتأتى هذا فعليه : - أن يجدد معارفه العلمية و يرفع من مستواه البيداغوجي.

- أن يكون ملما بالمفاهيم الواردة في المنهاج و قادرا على إستخدامها.

- أن يتحكم في المنطق الذي بني عليه المنهاج (تدرج الكفاءات).

- أن يتمرن على صياغة الهدف التعلمي إنطلاقا من مؤشرات الكفاءة القاعدية للوصول إلى منتوج إجرائي يتضمن المواصفات التالية :

. إختيار أفعال تصرفية (سلوكية) موجهة للتلميذ وليس للأستاذ.

. أن يكون الهدف التعلمي أحادي المعنى و غير قابل للتأويل.

. يوظف في وضعيات تعلم محددة و يدخل في سياق الكفاءة.

. قابل للقياس و الملاحظة.

. يقتضي شروط النجاح (كمعيار).

. يقتضي شروط الإنجاز (كمعيار).

- أن يرافقه التقييم بأنواعه في جميع مراحل التعلم.

بني المنهاج لبلوغ كفاءات بمختلف مستوياتها، تظهر في سلوكات وتصرفات التلميذ عند مواجهته لما يصادفه من إشكالات في مساره الدراسي وفي حياته اليومية العادية على حد السواء.

. المسعى المنتهج:

المراحل التعلمية.	مستوى الكفاءة	إشتقاق الكفاءة
نهاية الطور (مرحلة التعليم المتوسط)	كفاءة ختامية مدمجة.	إنطلاقا من خصائص التلميذ المواكبة للتعليم المتوسط. حدد : ملمح الخروج.
المستوى الدراسي (السنة)	كفاءة ختامية.	إشتقاق كفاءات ختامية من الكفاءة الختامية المدمجة.تعبر كل واحدة منها عن ملمح خروج السنة الدراسية. كل ملمح خروج للسنة يصبح ملمح دخول السنة الموالية لها.
المجال التعلّمي (الثلاثي)	كفاءة مرحلية.	إشتقاق ثلاثة كفاءات مرحلية من كل كفاءة ختامية.تعبر كل واحدة منها عن مجال تعلمي وهو ما يعادل الثلاثي.
الوحدة التعلمية (بمثابة التدرج الدوري)	كفاءة قاعدية + مؤشراتها.	إشقاق كفائتين قاعديتين من كل كفاءة مرحلية. تعبر كل كفاءة قاعدية عن وحدة تعلمية موالية لصنف من النشاطات (الأولى فردي والثانية جماعي). تشتق من كل كفاءة قاعدية مؤشرات تدلّ عليها وتكون بمثابة معيار لعملية تشخيص مستوى التلاميذ.
الوحدة التعليمية (بمثابة الحصة)	أهداف تعلمية	تمكننا عملية التقييم التشخيصي المنطلقة من المؤشرات من تحديد الأهداف التعلمية (09 أهداف) لكل كفاءة قاعدية (تناسب عدد الحصص في الوحدة التعلمية)كل حصة تعبر عن وحدة تعليمية أين تتم أجرأة الهدف التعلمي بفضل : معاييرالتنفيذ: – شروط الإنجاز (الحالات التعلمية) – شروط النجاح (مقاييس التأكيد).

عناصر اكتساب الكفاءة خلال عملية الإنجاز

1. مؤشرات الكفاءة.

وهي أفعال سلوكية مناسبة للكفاءة القاعدية المستهدفة، بحيث تمكن التلميذ من القدرة على إنجازها في نهاية مرحلة التعلم (الوحدة التعلمية).

تكتسي المؤشرات طابع الإدماج المرتب في سلوكات مجسّدة، يمكن ملاحظتها وتقييمها من خلال هذه الأفعال المشتقة من الكفاءة نفسها، والتي تمكننا من إختيار أهداف تعلمية بعد التقييم التشخيصي الأولي.

يمكن العمل بمؤشر واحد أو أكثر، وهذا حسب احتياجات التلميذ وحقيقة الميدان، شريطة أن تعكس المستوى المرغوب فيه و تكون منسجمة مع الكفاءة المشتقة منها.

2. الأهداف التعلمية.

تأتي نتيجة التقييم التشخيصي المنبثق من مؤشرات الكفاءة القاعدية. وهي إمتداد لهذه المؤشرات حيث تجسّد ميدانيا خلال إنجاز الوحدة التعلمية (تحتوي على تسعة(09) أهداف) يتم تطبيقها في الوحدات التعليمية (الحصص).

يصاغ الهدف التعلمي طبقا للشروط التالية:

- وجود فعلا سلوكيا قابلا للملاحظة و التقييم.

- إبراز عنصر أو أكثر من شروط النجاح التي تؤكد صحة هذا السلوك.

- تحديد كيفية إنجاز هذا السلوك و ترتيبه في الزمان و المكان (شروط الإنجاز).

3. الوحدة التعلمية.

وهو مخطط ترتيب الأهداف التعلمية حسب الأولويات المعلن عليها .

تشمل الوحدة تسعة (09) أهداف تمثل (09) حصص، ساعة واحدة لكل منها (01 سا).

وتتوّج بتحقيق كفاءة قاعدية (في نشاط فردي أو جماعي).

هذا إذا بقينا في تصور التخطيط الدوري المبني على نشاط رياضي واحد بالمنظور الحالي، الإختلاف يكمن في الإبتعاد عن منطق العمل بالتدرج التقني المبني على التدريب الرياضي، والعمل بمسعى منظور المقاربة بالكفاءات لإنجاز تخطيط مفاده السلوكات والتي تقتضي :

- المعرفة الخاصة والعامة في إطار الحركية العامة، وترتيب التصرفات اللازمة والمناسبة لها.

- المهارات الفكرية والحركية تأتي نتيجة المشاركة الفعلية في نشاطات مفادها الألعاب الرياضية.

- قدرة الإتصال والتواصل وتوظيف المكتسبات والمعارف لحل المشاكل المطروحة في الحالات التعلمية الهادفة والمرتبة على السلوك المنتظر.

يبقى إعتبار وتصور مخطط مفتوح أين نقترح فيه عدة نشاطات مختلفة، تخدم كفاءة قاعدية واحدة بعد تفهمنا لهذا المنتهج و تطوير فكرة تنمية الكفاءة و ليس المهارات الرياضية التي تصبح حتما دعامة و وسيلة عمل.

4. الوحدة التعليمية:

و هي بمثابة الحصةأين يتم تطبيق الهدف التعلمي. وتستدعي معايير التنفيذ المرتبطة بالسلوك المنتظر الذي يتم تفعيله في وضعيات تعلم مناسبة (الحالات التعلمية) للهدف

التعلمي، في إطار نشاط فردي أو جماعي، يستدعي مهارات حركية وتصرفات مكيفة مناسبة لهذه النشاطات كدعامة عمل.

5. معايير التنفيذ (معايير الإنجاز).

وهي شروط تحقيق الوحدة التعليمية و المتمثلة في :

أ- ظروف الإنجاز (أو شروط الإنجاز).

تقتضي ترتيب حالات تعلمية خلال مرحلة الإنجاز. تعبر عن وضعيات إشكال تدفع بالتلميذ إلى الكشف على إمكانياته بغية الوصول إلى الهدف .

طريقة العمل تكون بإشراك جميع التلاميذ في ورشات (كل ورشة تعبر عن حالة تعلمية) بحيث تستجيب كل ورشة عمل لعوامل أهمها :

- مساحة عمل توفر الأمن – النظافة – التهوية – الإرتياح.

- وسائل عمل مختلفة ومتنوعة لا تشكل خطرا على التلاميذ وتكون مناسبة للنشاط.

- توزيع وترتيب الزمن المحدد للعمل الخاص بكل مرحلة من مراحل الحصة، وكذا الخاص بكل حالة تعلمية، وكل مهمة أو دور يقوم به التلميذ خلال الوضعية التعلمية.

- وتيرة العمل والمتمثلة في الشدة – السرعة وحجم العمل المراد إنجازه من طرف التلاميذ.

- و سائل التقييم المختلفة خاصة منها بطاقات الملاحظات الخاصة بالتلميذ و الأستاذ.

ب- شروط النجاح .(أو مؤشرات النجاح).

و هي السلوكات الواجب اتحقيقها خلال كل وحدة تعلمية و المناسبة لوضعية إشكالية .

و هي مقاييس تسمح بتأكيد صحة العمل و نجاح المهمة المطالب بها التلميذ .